

تاريخ القبول: 2025/10/15

تاريخ الإرسال: 2024/03/06

تاريخ النشر: 2025/11/30

## دور التنشئة الاجتماعية الأسرية في توجيه المرأة للعمل المنزلي دراسة ميدانية لعينة من النساء العاملات بالمنزل بمنطقة قاديّة ولاية البويرة

### The role of family socialization in women's orientation to domestic work

ط. د. شريفة عيساوي<sup>1</sup>، د. نبيلة وحدي<sup>2</sup>

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 (الجزائر)، cherifa.aissaoui@univ-alger2.dz

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 (الجزائر)، nabilaouahdi@yahoo.com

#### الملخص:

تعدّ التنشئة الاجتماعية من بين أهم المواضيع الاجتماعية وأكثرها تشعباً، فهي تؤثر وتتأثر بكل متغيرات الحياة، اجتماعية اقتصادية وثقافية، وعلى هذا الأساس سوف نحاول في هذا المقال دراسة دور التنشئة الاجتماعية في توجيه المرأة نحو العمل المنزلي في منطقة قاديّة بولاية البويرة، مستخدمين المنهج الكمي والكيفي بهدف وصف وتحليل الظاهرة، وبتطبيق استبيان ضمّ 36 سؤال، مقسماً على ثلاثة محاور؛

وبعد عمليتي التحليل والتفسير، توصلنا إلى أنّ للتنشئة الاجتماعية للأسرة دور بارز في توجيه المرأة نحو العمل المنزلي، وذلك بما تقدّمه لها، منذ الصّغر، من قيم ومبادئ مثل حبّ العمل والمثابرة عليه وإتقانه من جهة، ومن جهة أخرى تكوين فرد اجتماعي قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، وهذا ما ينعكس على سلوك المرأة وقراراتها نحو العمل، بحيث تكون قادرة على خلق عمل منزلي ربحي، وتتجّح في تسويق منتوجها وبالتالي النّجاح على الصعيد العملي، والاجتماعي، عن طريق اكتساب مكانة اجتماعية، والنّفسي بالشّعور بالرضى والفعاليّة في المجتمع أو الشّعور بتحقيق الذات.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التنشئة الاجتماعية، العمل المنزلي.

**Abstract:**

Socialization is among the most important and complex social topics, as it influences and is affected by all life variables, social, economic, and cultural. On this basis, we will attempt in this article to study the role of socialization in women's orientation toward domestic work in the Kadiria region of Bouira Province, using the quantitative and qualitative approach. With the aim of describing and analyzing the phenomenon, by applying a questionnaire that included 36 questions, divided into three axes,

After the process of analysis and interpretation, we concluded that the social upbringing of the family has a prominent role in directing women towards domestic work, through the values and principles it provides to them, from childhood, such as love of work, perseverance in it, and mastery of it, on the one hand, and on the other hand, the formation of a social individual capable of forming relationships. Successful social work, and this is reflected in a woman's behavior and decisions towards work, so that she is able to create a profitable home business, and succeeds in marketing her product and thus succeeds on the practical and social levels, by gaining social status, and psychologically by feeling satisfied and effective in society or feeling self-actualized.

**Keywords:** family, socialization, domestic work.

---

المؤلف المرسل: شريفة عيساوي، [CHERIFA.AISSAOUI@UNIV-ALGER.DZ](mailto:CHERIFA.AISSAOUI@UNIV-ALGER.DZ)

## 1. مقدمة:

تعدّ التنشئة الاجتماعية من أهمّ الوظائف الاجتماعية التي يتحوّل خلالها الفرد من كائن بيولوجي، مزوّد بمجموعة من الاستعدادات الفطرية، الى كائن اجتماعي متشبع بقيم وعادات مجتمعه، وهذا ما يتجلّى في سلوكه واستعداداته لمطابقة الضوابط الاجتماعية؛ تستمرّ عملية التنشئة الاجتماعية منذ ولادة الفرد الى غاية شيخوخته، وأهمّ مراحلها هي المرحلة الأولى من حياته، والتي تمارسها عليه الأسرة، حيث تكمن أهمية هذه الأخيرة في كونها المسؤولة عن تحديد أساسيات شخصيته الاجتماعية وملاحها العامة، كما قيل "الطفولة عجينة خام، تُشكّلها الأسرة حسب القيم وأشكال السلوك السائد، فالتعلّم في الطفولة من أكثر أنواع التعلّم استقراراً"<sup>1</sup>

ولقد بدأ الاهتمام بتناول موضوع التنشئة الاجتماعية منذ القدم، حيث أشار الفيلسوف اليوناني أفلاطون (427ق م-347 ق م)، في "المدينة الفاضلة"، الى بعض الآراء حول تربية الأفراد وقسمها الى مراحل، أمّا عند الفلاسفة العرب والمسلمين فنجد الغزالي (1058م-1111م) الذي ذكر في كتابه "إحياء علوم الدين" وجوب مراعات الاعتدال في تأديب الفرد، وضرورة شغل وقته بما ينفعه، كما أشار ابن خلدون (1332م-1406م) الى ضرورة تعليم الفرد للقرآن الكريم منذ حدثته، كما نهى عن استعمال القسوة في المعاملة، ومن فلاسفة عصر التنوير نجد جون جاك روسو (JEAN-JACQUES ROUSSEAU) (1712م-1778م) الذي أكد أنّ دراسة التنشئة الاجتماعية يتمّ عن طريق الاهتمام بدراسة سلوك الفرد نفسياً وجسدياً وعقلياً وخُلُقياً<sup>2</sup>، إلّا أنّ الاهتمام الحقيقي بالدراسة العلمية لها راجع الى أواخر الثلاثينات وأوائل الأربعينات من القرن العشرين، وذلك عندما نشر بارك (PARK) بحثه عن التنشئة الاجتماعية عام 1949 باعتبارها إطاراً مرجعياً لدراسة المجتمع<sup>3</sup>، ومن الأهداف الأساسية للتنشئة الاجتماعية للأسرة غرس الطُموح والثقة في النفس، الى جانب حبّ العمل والمثابرة عليه، وجعل الفرد قادراً على اكتساب المهارات العلمية والعملية وتوظيفها مستقبلاً في تحقيق

أهدافه المبتغاة من العمل، واختيار نوع النشاط الذي يتناسب وخصوصية مجتمعه، من قيم وعادات وتقاليد، وما يتوقّر عليه سوق الشغل من فرص عمل متنوّعة، الى جانب مرافقته في مشواره الدّراسي؛

ويُعَدّ العمل المنزلي للمرأة من بين الأعمال التي تلقى رواجاً كبيراً في العالم وبخاصّة في الجزائر، وهذا ما شهدناه في السنوات الأخيرة ومع انتشار فيروس كورونا الذي شجّع الكثير من النساء على العمل في المنزل في ظل الحجر المنزلي، وفقدان الكثير من الرجال لوظائفهم، وهذا ما لمسناه في دراستنا الميدانية لعينة من النساء العاملات بالمنزل بمدينة قاديّة من ولاية البويرة، بهدف معرفة تأثير التنشئة الاجتماعية للأسرة على توجّه المرأة للعمل المنزلي، بخلافها لنشاط منزلي ربحي من شأنه تحقيق أهداف المرأة من العمل، في ظلّ شحّ المناصب في القطاع الرّسمي العام والخاص، ممّا جعل الكثير من النساء وباختلاف مستوياتهم العلميّة، وحتى الجامعية منها، يلجأّن لهذا النوع من العمل (غير الرّسمي)، بدل اليأس والاستسلام للبطالة، وهذاما يُبرّر أهميّة دور الأسرة المنشئة في خلقها لأفراد طموحين وغير اتكالّيين، يعتمدون على أنفسهم في إيجاد البدائل في كلّ مرّة تواجههم معوقات تحدّ من تحقيق ذاتهم، وتأكيد فعاليتهم داخل الأسرة والمجتمع ككل، ومن هنا نطرح التساؤل: هل تُؤثّر الأسرة، عن طريق وظيفتها الاجتماعية المتمثلة في التنشئة الاجتماعية، في توجّه المرأة نحو العمل المنزلي؟

فرضيّة الدّراسة: تقوم الأسرة بالتأثير المباشر على المرأة، من خلال وظيفتها الاجتماعية المتمثلة في التنشئة الاجتماعية، وتوجّهها نحو العمل المنزلي.

## 2. تحديد المفاهيم:

**2.1 الأسرة:** عرّفها القاموس النّقدي لعلم الاجتماع بأنّها " تلك الهيئة التي تُميّز الانسانية والتي لا يُمكن تفسير أيّ هيئة أخرى دون الرجوع إليها، لكونها تُمثّل نواة المجتمع، وهي تتألف من مجموعة أفراد يتقاسمون الأدوار فيما بينهم؛<sup>4</sup>

يُعرّفها جورج لندبرج (George W.Lindberg) بأنها "النظام الإنساني الأول، ومن أهم وظائفها إنجاب الأطفال والمحافظة على النوع الإنساني، كما أنّ النظم الأخرى لها أصولها في الحياة الأسرية، فأنماط السلوك الاجتماعي والاقتصادي، والضبط الاجتماعي والتربية والترفيه والدين، نمت أولاً داخل الأسرة؛"<sup>5</sup>

على مستوى دراستنا تناولنا الأسرة باعتبارها المؤسسة المنشئة للمرأة، والتي تُعدُّ همزة وصل بين الفرد ومجتمعه، بما تُكسبه آياه من مبادئ وقيم تحدّد بها سلوكه داخل المجتمع، (وقد تطرّقنا الى أبعاد ثمّ مؤشرات هذه الوظائف في التعريف الاجرائي للتنشئة الاجتماعية لاحقاً)؛

**2.2 التنشئة الاجتماعية:** عرّفها قاموس علم الاجتماع بأنها العملية الاجتماعية الأساسية التي يُصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية، من خلال ثقافتها ومعرفة دوره فيها، وهي عملية مستمرة وضرورية لتكوين ذات الطفل، وتطوّر مفهومه عن ذاته كشخص، وخاصة من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه، وكذلك عن طريق تعلّم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المميّزة بالنموّ السليم؛"<sup>6</sup>

يُعرّفها موري (Murray) بأنها "العملية التي يتمّ من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة، وبين مطالب واهتمامات الآخرين، والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد، وهي العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوّله الى كائن اجتماعي؛"<sup>7</sup>

تُعتبر التنشئة الاجتماعية من بين الوظائف الهامة التي تقوم بها الأسرة، الى جانب وظائفها الاقتصادية والبيولوجية، فهي تؤثر بشكل مباشر على المرأة، وعلى هذا الأساس تناولنا المفهوم من خلال تجزئته الى أبعاد ثمّ مؤشرات، فأبعاده كانت مجموعة القيم والمبادئ والسلوكيات التي يكتسبها الفرد من أسرته، أمّا مؤشرات هذه الأبعاد فكانت: الثقة بالنفس، حب العمل، الاتقان، التحدي وخلق البديل... هذا بالنسبة للقيم والمبادئ، أمّا

السلوكيات فكانت مؤشراتهما: تعلم الحرف واتقانها، الدراسة والتدرج بها، تقسيم الوقت وحسن استغلاله، اكتساب علاقات اجتماعية قوية....؛

**2.3 العمل المنزلي:** مرّ العمل المنزلي بعدّة مراحل فتطوّره كان مرتبطاً "بمدي امداده بالمواد الأولية اللازمة التي كان يُوفّرها القطاع: (نسيج، صوف، معادن، منتجات استهلاكية...)، لنتج عنها سلع نهائية تُتبادل في السوق: مواد نسيجية متنوعة، حياكة، مواد معدنية، حلويات، مأكولات....، مما أدّى إلى ظهور تحوّل تقني في العمل، مهن للرجال وأخرى للنساء<sup>8</sup>، ازدادت أهمية العمل المنزلي مع الوقت بدايةً من القرن 18 ومع بروز النشاطات الصناعية<sup>9</sup>، لتصل إلى أوجه خلال القرن 19، أين أصبح العمل الصناعي للنساء في البيت واسع النطاق<sup>10</sup>، عرفت الأعمال المنزلية الحرة أو المأجورة تطوراً بتطور نمط الإنتاج الرأسمالي، الذي كان يبحث على يد عاملة رخيصة، وقد وجد المرأة الأنسب لها، ورغم الظروف الصعبة وانعدام الحماية والأجور الضعيفة فقد عرفت نسبة النساء العاملات ارتفاعاً متزايداً مع زيادة الحاجة الاقتصادية والاجتماعية للعمل، على عكس الدول المتقدمة التي حاولت تأطير هذه الأعمال فإن الدول النامية ومنها الجزائر تفقر لإحصائيات وطنية، بينما تقديرات المكتب الدولي للعمل تقرّ بوجود أكثر من 100 مليون عامل منزلي؛

عرّفه الديوان الوطني للإحصاء على أنّه "كلّ نشاط يقوم به الفرد سواء كان رجلاً أو امرأة، يُمارسُ عملاً داخل إطار البيت، ويستفيد من هذا القطاع، حيثُ أنّه يسمح له بالحصول على عائد مادي، ويتمثّل هذا النشاط في انتاج السلع والخدمات لصالح مُستخدم، ويكون ذلك في إطار عقد عرفي لا يخضع لأيّ مراقبة مباشرة"<sup>11</sup>

على مستوى دراستنا نقصد بالعمل المنزلي مجموعة من الأنشطة الحرفية والخدمات التي تقوم بها المرأة مقابل عائد مادي، والتي تُحقق بها أهدافها من العمل، ومن بين هذه الأنشطة نجد: الخياطة، الحلاقة، الطبخ، الحلويات، ...؛

**3. المنهج المتبع:** اعتمدنا في دراستنا على المنهجين الكمي والكيفي، حيث تقوم على إحصاء ثم وصف وتحليل معطيات الدراسة الميدانية، من أجل الوصول الى إجابات لتساؤل الإشكالية، وبالتالي التحقق من صحة فرض الدراسة؛

**4. أدوات جمع البيانات:** استعملنا في دراستنا الاستبيان، والذي قُمنّا بطرح أسئلته بطريقة الاستبصار، مراعاة لتدني المستوى الدراسي لبعض المبحوثات، ولضمان استرجاع الاستبيانات، التي احتوت 36 سؤال، قسمناها على ثلاث محاور، ضمّ المحور الأول 4 أسئلة حول البيانات الشخصية للمبحوثات، أما الثاني فاحتوى على 14 سؤال حول التنشئة الاجتماعية للأسرة المنشئة للمرأة العاملة بالمنزل، وأخيرا المحور الثالث والذي شمل 18 سؤال حول العمل المنزلي؛

**5. المجال البشري للدراسة:** يشمل مجتمع دراستنا مجموعة النساء العاملات بالمنزل بأنشطة مختلفة (خياطة، حلاقة، طبخ، حلويات...)، بدائرة قاديّة ولاية البويرة؛

**6. عينة الدراسة:** نظرا لخصوصية مجتمع بحثنا، كونه غير معلوم، ارتأينا اختيار عينة دراستنا عن طريق استعمال عينة الكرة الثلجية، وهي عينة غير احتمالية، وتمّ سحبها عن طريق مقابلة مبحوثة من معارفنا الشخصية والتي دلّتنا على مبحوثة أخرى وهكذا دواليك، فهي عينة تتمثل في الإضافة إلى نواة من الأفراد... كل أولئك الذين هم في علاقة بهم؛<sup>12</sup> بحيث استطعنا جمع 20 مفردة لتشكّل عينة دراستنا.

## 7. عرض وتحليل البيانات.

### 7.1. تحليل خصائص عينة الدراسة:

من خصائص عينة النساء العاملات بالمنزل بمنطقة قاديّة ولاية البويرة، نجد أنّ الفئة العمرية الأكثر نشاطا [30-40] سنة ب 40%، تليها نسبة 30% لفئة [40-50] سنة، و 25% لـ [20-30] سنة، أما عن حالتهم العائلية فأغلبهنّ متزوجات بنسبة 75%، تليها 15% أرامل، و 5% لكل من المطلقات والعازيات، في حين نجد أنّ 50% منهنّ لديهنّ

من طفل الى ثلاثة أطفال، و25% لديهن أكثر من 3، أما النساء بدون أطفال فكانت 25%، أما مُستواهنّ الدّراسي نجد 45% جامعيّات، تليها 20% للمستوى الثانوي، و15% للمتوسّط، و 10% ابتدائي، 10 أمّي %، فيما تمثّلت الأنشطة الممارسة في الخياطة ب 40%، ثمّ الحلويّات ب 25%، و15% لكل من الطّبخ والأنشطة الأخرى، وكأقل نسبة 5% للحلاقة؛

### الاستنتاج:

من خلال قراءتنا الاحصائية لخصائص عيّنة بحثنا نخلص الى تحليل مفاده أنّ أكثر فئة نشطة هي [30-40]سنة، وهذا ما أكّده الديوان الوطني للإحصاء من خلال تحديده للفئات العمرية التّسويّة النّاشطة في القطاع غير الرّسمي، لسنوات 2007 الى 2014، والتي تمثّلت في الفئة من [25-40]سنة<sup>13</sup>، وهذا راجع الى أنّ هذه الفئة هي الأكثر طلبا للعمل، ففي ظلّ نقص المناصب في القطاع الرّسمي تلجأ النّساء الى امتهان مثل هذه الوظائف، إضافة لكون المرأة في هذه المرحلة تكون أكثر استقرارا اجتماعيا، بعد تأسيسها للأسرة فأغلب المبحوثات متزوّجات، وهذا راجع أيضا الى تحمّل المرأة مسؤوليّة أسرتها وسعيها لتحسين أوضاعها الاقتصاديّة في ظلّ غلاء المعيشة وزيادة متطلباتها، وهذا ما أكّده كل المبحوثات المتزوّجات حيث قالت احدهنّ " وشكون لي يلقى كلّش متوقّر عندو ويحب يتعب، رغم أنّي أم ونرّبي بصّح كي نشوف ولادي محتاجين وراجلي ماشي قادر يوفّرلهم كلّش، نخدم ليل ونهار على جالهم"، ولهذا نجد أغلب المبحوثات لديهنّ من طفل الى 3 أطفال، وهذا ما يزيد من ضرورة العمل حسبهنّ، أما عن المستوى التّعليمي فأغلبهنّ يتّمنعن بمستوى علمي جامعي أو ثانوي، حيث أصبح المجتمع أكثر وعيا بضرورة تعليم الاناث حتى في المناطق الريفية، وهذا ما أكّده الاحصائيات حيث تحتوي الجامعة الجزائريّة على 62% من الطّلبة اناث، إضافة الى 54% من مجمل النّساء المسجّلات كعاطلات عن العمل حاصلات على شهادات جامعيّة<sup>14</sup>، وهذا ما يجعل من العمل المنزلي البديل المتاح أمام أغلب المتعلّقات للفرار من شبح البطالة، كما

نجد أنّ الأنشطة الأكثر ممارسة هي الخياطة ثم الحلويات، وهذا لأن سلعها الأكثر طلباً في السوق، فبعد نقص استيراد العديد من السلع ومن بينها الملابس، أصبح الطلب على خياطتها كبيراً، أمّا صناعة الحلويات، والتي عرفت زكوداً كبيراً خلال جائحة كورونا حسب المبحوثات، عادت للنشاط مع استئناف الأفراح والمناسبات التي تميّزت بعودتها في كل فصول السنة بعدما كانت مرتبطة بفصل الصيف، وهذا بفضل انتشار قاعات الحفلات، في حين نجد باقي الأنشطة بنسب متفاوتة، أمّا عن الأنشطة أخرى فتمثّلت في التعليم الخصوصي لبعض الجامعيّات كونه نشاط يتوافق مع مستواهنّ العلميّ؛

## 8. تحليل ومناقشة نتائج البحث حسب الفرضية

الجدول رقم 01: تعامل الأسرة مع تدريس الأبناء وعلاقته بالمستوى الدراسي للنساء.

| تعامل الأسرة مع تعليم الأبناء المستوى التعليمي للمرأة | التشجيع | العقاب | عدم الاهتمام | رفضه خاصة للإناث | المجموع |
|-------------------------------------------------------|---------|--------|--------------|------------------|---------|
| ت                                                     | ت       | ت      | ت            | ت                | ت       |
| %                                                     | %       | %      | %            | %                | %       |
| أمي                                                   | -       | -      | 02           | -                | 02      |
|                                                       |         |        | 66.66%       |                  | 10%     |
| ابتدائي                                               | -       | -      | 01           | 01               | 02      |
|                                                       |         |        | 33.33%       | 50%              | 10%     |
| متوسط                                                 | 01      | 01     | -            | 01               | 03      |
|                                                       | 1.11%   | 16.66% |              | 50%              | 15%     |
| ثانوي                                                 | 01      | 03     | -            | -                | 04      |
|                                                       | 1.11%   | 50%    |              |                  | 20%     |
| جامعي                                                 | 07      | 02     | -            | -                | 09      |
|                                                       | 77.77%  | 33.33% |              |                  | 45%     |
| المجموع                                               | 09      | 06     | 03           | 02               | 20      |
|                                                       | 100%    | 100%   | 100%         | 100%             | 100%    |

## المصدر: من اعداد الباحثة

حسب الاتجاه العام للجدول نلاحظ أنَّ نسبة 45% من النساء العاملات بالمنزل يملكن مستوى تعليمي جامعي، مدعمة بـ 77.77% ممن كانت الأسرة تُشجعهنَّ على الدّراسة، تليها نسبة 20% ممّن يملكن مستوى تعليمي ثانوي مدعمة بـ 5% ممّن كانت الأسرة تستعمل العقاب والصّرامة في دراستهنّ؛

بعد استقراء نتائج الجدول نخلص الى تحليل مفاده أنَّ أغلب المبحوثات اللّواتي يتمتّعن بمستوى علمي متوسّط أو عالي نشأن في أسر تُشجّع على تدريس أبنائها عن طريق أساليب التّحفيز والتّربيع، وهذا ما أكّده أغلب الدّراسات الحديثة والتي ترى في هذه الأساليب الأنجع لتحصيل دراسي أفضل للأبناء، مثل دراسة عبد الرّحمان سنوسي (2012) التي تهدف الى التّعرّف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتّحصيل الدّراسي للأبناء، حيث توصّل الى وجود علاقة دالّة بين النّفوق الدّراسي وتشجيع الأسرة للأبناء، ووجود علاقة بين معاملة الوالدين للأبناء بأسلوب ديموقراطي وبين تفرّغهم الدّراسي،<sup>15</sup> في حين ينخفض عدد النساء اللّواتي يتمتّعن بمستوى علمي متوسّط أو عالي بالنّسبة للأسر التي كانت تعتمد العقاب والصّرامة في تعليم أبنائها، فيما تتعدّم المستويات العليا من التّعليم عند الأسر التي لا تهتمّ بتدريس أبنائها أو ترفضه (خاصة للإناث)، واللّاتي حرّمن من الحصول على تكوين في معاهد التّكوين المهني لتدنيّ مستواهنّ الدّراسي، وبالتالي اضطررن للقيام بتكوين خاص، من أجل تطوير مهارتهنّ في الحرف التي أردن امتهانهنّ للعمل المنزلي؛

## الجدول رقم 02: المستوى التّعليمي للوالدين وعلاقته بتعاملهما مع الأمور

## الشّخصيّة للأبناء لدفعهم مستقبلا للعمل المنزلي.

| المستوى التعليمي<br>للوالدين             | أمّي | ابتدائي | متوسّط | ثانوي | جامعي | المجموع |
|------------------------------------------|------|---------|--------|-------|-------|---------|
| التعامل<br>مع الأمور<br>الشّخصية للأبناء | ت    | ت       | ت      | ت     | ت     | ت       |
|                                          | %    | %       | %      | %     | %     | %       |

|      |      |      |      |      |      |                                    |
|------|------|------|------|------|------|------------------------------------|
| 06   | -    | -    | -    | -    | 06   | فرض قرارهما                        |
| %30  |      |      |      |      | %100 |                                    |
| 14   | 04   | 07   | 02   | 01   | -    | عرض رأيهما<br>وترك الحرية<br>للأبن |
| %70  | %100 | %100 | %100 | %100 |      |                                    |
| 20   | 04   | 07   | 02   | 01   | 06   | المجموع                            |
| %100 | %100 | %100 | %100 | %100 | %100 |                                    |

### المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال الاتجاه العام للجدول الذي يدرس رأي الأسرة حول الأمور الشخصية للأبناء (أخذ القرارات حول: الدراسة، العمل، الزواج، العلاقات الاجتماعية، تحمل المسؤولية...)، نلاحظ أن نسبة 70% منهم كان والداها يتركان حرية القرار للأبناء فيما يخص الأمور الشخصية مع عرض رأيهما، مدعمة بنسبة 100% لكل من المستويات ابتدائي، متوسط، ثانوي وجامعي، في حين نجد نسبة 30% من المبحوثات كان والداهن يفرضان قرارهما دون نقاش، مدعمة بـ 100% عند الوالدين بدون مستوى تعليمي، في حين تنعدم هذه النسبة عند باقي المستويات العلمية؛

من خلال استقراء نتائج الجدول يمكننا تحليل معطاته باعتبار أن المستوى الدراسي للوالدين له الدور البارز في طريقة تعاملهما مع تربية الأبناء، فانعدامه يُخلف تعاملًا مبنياً على فرض القرار وعدم النقاش مع الأبناء، وهذا راجع إلى اتباعهما للنمط التقليدي في التربية والذي يُعرف بالأسلوب التسلطي وهو "فرض الوالد أو الوالدة لرأيه على الابن، ويتضمن الوقوف أمام رغبات الابن"<sup>16</sup>، فكلما كان المستوى التعليمي للوالدين مرتفعاً كلما زاد الوعي لديهما بأساليب التنشئة الحديثة والتي تقوم على الحوار وترك هامش من الحرية للطفل، وهو الأسلوب الديمقراطي ويُقصد به اتباع أسلوب الحوار والتشاور المستمر مع الأبناء فيما يتعلق بأمورهم الخاصة، وأيضاً مشاركتهم فيما يتعلق

بأمور الأسرة وعدم الوقوف منها موقف التسلّط والرفّض، بل اتباع الأسلوب الحوارى واحترام الرأى الآخر والثقة العالية بالنفس والاستقلالية،<sup>17</sup> وهذا ما يخلف أفرادا قادرين على تحمّل المسؤولية، مثل النساء التى تجعل من الحرف اليدوية والهوايات عملا يسترزقن منه.

**الجدول رقم 03: تشجيع الأسرة المنشئة على تكوين العلاقات الاجتماعية وتطويرها وعلاقته بنظرة المرأة للعمل المنزلى وما يمثله بالنسبة لها.**

| تشجيع الوالدين<br>للبنات على تطوير<br>العلاقات<br>الاجتماعية<br>ماذا يمثل<br>العمل لك؟ | التشجيع<br>عليها | الحرص<br>على بقائها<br>داخل<br>الأسرة | رفضها<br>خاصة<br>للبنات | انتقاء من<br>تدوم منها | المجموع      |
|----------------------------------------------------------------------------------------|------------------|---------------------------------------|-------------------------|------------------------|--------------|
| وسيلة<br>لكسب<br>المال                                                                 | 01<br>10%        | 03<br>30%                             | 03<br>75%               | 02<br>10.53%           | 09<br>20.93% |
| ملئ الفراغ                                                                             | 02<br>20%        | 03<br>30%                             | -                       | 02<br>10.53%           | 07<br>16.28% |
| إثبات<br>الذات                                                                         | -                | -                                     | -                       | 04<br>21.05%           | 04<br>9.30%  |
| إبراز الدور<br>في<br>المجتمع                                                           | 04<br>40%        | 02<br>20%                             | -                       | 07<br>36.84%           | 13<br>30.23% |
| تفجير<br>القدرات                                                                       | 03<br>30%        | 02<br>20%                             | 01<br>25%               | 04<br>21.05%           | 10<br>23.25% |
| المجموع                                                                                | 10<br>100%       | 10<br>100%                            | 04<br>100%              | 19<br>100%             | 43<br>100%   |

المصدر: من اعداد الباحثة

من خلال الاتجاه العام للجدول نجد أنّ 30.23% من المبحوثات يرين في العمل المنزلي وسيلة لإبراز الدور في المجتمع، مدّعمة بـ 40% بالنسبة للنساء اللواتي شجعتنّ أسرهنّ على خلق علاقات اجتماعيّة جديدة، و36.84% بالنسبة للعائلات اللّاتي كنّ يقيمن بانتقاء العلاقات الاجتماعيّة الأصلاح لأبنائهنّ، في حين نجد 23.25% من المبحوثات يرين أنّ العمل المنزلي يمثّل مجالا لتفجير القدرات، مدّعمة بـ 30% لمن حضين بالتشجيع على العلاقات الاجتماعيّة، و21.05% لمن حضين بعلاقات مننقات من قبل أسرهنّ، أمّا اللّواتي يرين بأنّ العمل المنزلي يُمثّل وسيلة لكسب المال فيُمتلنّ 20.93% مدّعمة بـ 75% لمن كانت أسرهنّ ترفض العلاقات الاجتماعيّة الجديدة خاصة للبنات، و30% للّواتي كانت أسرهنّ تحرصن على عدم إقامة علاقات خارج نطاق الأسرة، كما نجد أنّ 21.05% من النساء اللّواتي كانت أسرهنّ تنتقين أصلاح العلاقات الاجتماعيّة وتشجّع دواهنّ، يرين في العمل المنزلي مجالا لإثبات الذات.

من خلال استقراء نتائج الجدول نخلص الى تحليل مفاده أنّ التنشئة الاجتماعيّة للمرأة داخل أسرة تُشجّع على خلق العلاقات الاجتماعيّة أو تحرص على متابعتها واختيار الأصلاح منها لأبنائهنّ، تُساهم بشكل مباشر بما تُكسبها إياه من مفاهيم وتصورات حول الظواهر الاجتماعيّة، مثل عمل المرأة، والتي ترى فيه الأسرة مجالا إبراز الدور الاجتماعي، بما توليه من أهميّة للعلاقات الاجتماعيّة، فهي تحرص على تنشئة أفراد قادرين على خوض مجال العمل، وترسيخ أهميّة أن يكون الفرد صالحا لمجتمعه بما يُقدّمه من أدوار مختلفة، وأنّ أي عمل وان كان لأغراض شخصيّة ينعكس بشكل أو بآخر على مجتمعه، ورفي الفرد في سلّم الأدوار الاجتماعيّة مرتبط بفعاليتّه داخله، وتسعى لأن يصل بعدها الفرد الى مرحلة إثبات الذات والتي تُعتبر من أعلى درجات سلّم الحاجات للفرد التي حدّدها ابرهام ماسلو، وهذا ما يساعد على نجاح المرأة في عملها بما يحقّقها لها من سهولة التّعامل مع النّاس فتكوين شبكة كبيرة من العلاقات الاجتماعيّة يعني تسويق أكبر لمنتوجها، وكسب ثقة النّاس، وهذا ما أكّدته سميرة قارة وخديجة شتّاف في مقالهما

حيث توصلنا الى التأكيد على أهمية التنشئة الأسرية في تربية الطفل اجتماعيا، وتهينته ليكون قادرا على التفاعل مع محيطه الاجتماعي، واكتساب أنماط الفعل والسلوك المختلفة التي تؤهله للعب أدوار اجتماعية في المجتمع...، وأن الطفل إذا ما حصل على تنشئة أسرية سليمة فذلك يسمح له بتكوين شخصية سوية، تعكس فيما بعد مكانته وقيمه الاجتماعية، وتوقع قيامه بدور فعال في المجتمع؛<sup>17</sup>

**الجدول رقم 04: حالة الأسرة المنشئة من حيث الاستقرار وعلاقته بشعور المرأة بالاستقرار في عملها المنزلي.**

| المجموع    | مفككة      | غير مستقرة | مستقرة<br>ومتناسكة | كيف كانت الأسرة<br>المنشئة<br>هل تشعرين<br>بالاستقرار في<br>عملك المنزلي |
|------------|------------|------------|--------------------|--------------------------------------------------------------------------|
| 16<br>%80  | 01<br>%50  | 02<br>%50  | 13<br>%92.85       | نعم                                                                      |
| 04<br>%20  | 01<br>%50  | 02<br>%50  | 01<br>%7.14        | لا                                                                       |
| 20<br>%100 | 03<br>%100 | 04<br>%100 | 14<br>%100         | المجموع                                                                  |

**المصدر: من اعداد الباحثة**

حسب الاتجاه العام للجدول نلاحظ أنّ نسبة 80% من النساء العاملات بالمنزل يشعرن بالاستقرار في عملهنّ، مدعّمة بـ 92.85% منهنّ ممّن نشأن في أسرة مستقرّة، في حين نجد أنّ 20% من النساء العاملات بالمنزل لا يشعرن بالاستقرار في عملهنّ مدعّمة بـ 50% من النساء اللواتي نشأن في أسرة غير مستقرّة أو مفكّكة؛

من خلال استقراء نتائج الجدول نخلص الى تحليل مفاده أنّه كلّما كانت الأسرة المنشئة للمرأة مستقرّة، كلّما انعكس ذلك على استقرارها في عملها لاحقا، فهذا الاستقرار

يجعل الفرد ينمو بشكل سوي، فيُحَسِّنُ تحديد أهدافه، واختيار الطريق الأنسب لتحقيقها، فلا يُعاني من التردد في اتخاذ القرارات ما يخلق الاستقرار في كلِّ مراحل حياته، وعلى هذا الأساس يُركِّز علماء التربية على ضرورة أن يكون الجوَّ داخل الأسرة مُستقرًا، وهذا ما يُطلق عليه بالأسرة السويّة، والتي عرّفها الدكتورّة "داليا مؤمن": بكونها الأسرة الصحيّة أو الفعّالة في وظيفتها، وهي الأسرة التي تُشبع حاجات مختلف أفرادها، وتتسم العلاقات بينهم بالنضج والاشباع المتبادل، وهي أسرة يكون التّواصل بين أفرادها صريحاً ومباشراً... أسرة تتقبّل التّغيير كجزء من حياتها، وعليه وجب الاهتمام بالبيئة الأسريّة بتوفير البيئة السويّة للطفّل، وتوفير الرّعاية اللاّزمة بجميع أشكالها...، فالطفّل يحتاج الى الحب والشّعور بالأمان، الى أن ينمو ويفرض نفسه، فأنماط السلوك داخل الأسرة هي المسؤولية على نموّ الفرد وتحديد شخصيّته الاجتماعيّة، وإذا ساد جوّ الأسرة الصّراعات والتغيّرات المفاجئة، فهذا يُسبّب للفرد مشاعر الإحباط فتكون النّتيجة المقاومة والكرهية، ممّا يُعرّضه للفشل في مرحلة ما من مراحل حياته الاجتماعيّة والنّفسية،<sup>18</sup> كشفه في الاستقرار في العمل، وعدم قدرته على التّأقلم مع تغيّرات مجتمعه، وخلق البدائل لتحقيق الأهداف.

**الجدول رقم 05: نظرة الأسرة المنشئة للعادات والتقاليد وعلاقته برفضها لعمل المرأة**

#### خارج المنزل.

| نظرة الأسرة للعادات والتقاليد<br>هل واجهتي<br>رفض الأسرة<br>للعمل خارجا | التصديق<br>الجازم بها | اخذ البعض وترك<br>البعض | رفضها ومنعها عن<br>الابناء | المجموع   |
|-------------------------------------------------------------------------|-----------------------|-------------------------|----------------------------|-----------|
| واجهت                                                                   | 08<br>%92.85          | 01<br>%9.09             | -                          | 09<br>%45 |
| لم واجهه                                                                | 01<br>%11.11          | 10<br>%90.90            | -                          | 11<br>%55 |

|      |   |      |      |         |
|------|---|------|------|---------|
| 20   | - | 11   | 09   | المجموع |
| %100 |   | %100 | %100 |         |

### المصدر: من اعداد الباحثة

حسب الاتجاه العام للجدول نلاحظ أنّ نسبة 55% من النساء لم تُواجهن رفضاً من قبل الأسرة لعملهنّ خارج المنزل، مدعّمة بـ 90.90% منهنّ ممّن نشأن في أسر كانت تأخذ بعض العادات والتقاليد وتترك البعض الآخر مع ترك الحرية للأبناء في اتّباعها، في حين نجد نسبة 45% من النساء العاملات في المنزل واجهن رفضاً من الأسرة للعمل خارج المنزل، مدعّمة بـ 88.80% ممّن كانت الأسرة التي نشأن بها تُصدّق تصديقاً جازماً بكلّ ما هو تقاليد وعادات وتُلتزم الأبناء باتّباعها.

من خلال استقراء نتائج الجدول نخلص الى تحليل مفاده أنّ نظرة الأسرة للعادات والتقاليد ومدى تشبّثهم بها تنعكس بشكل مباشر على تنشئتها الاجتماعية للأبناء، وكذا نظرتها لعمل المرأة، حيث ترى الأسرة التي تشبّث بهذه العادات والتقاليد والقيم في عمل المرأة أمراً منافياً لها، وهذا ما يجعلها ترفض عملها خراجاً، وبذلك تكون نساء هذه الأسر أمام تحدّي مُسايرة هذا الفكر التقليدي حول المرأة، وبين تحقيق أهدافها، خاصة اذا كانت متعلّمة، وبذلك تبحث عن خيار ترضي به الطرفين، فنشأتها في أسرة محافظة ينعكس أيضاً على نمط تفكيرها والذي يقوم على أساس الخضوع لقرارات الأسرة في حال منعها عن العمل، حيث قالت احدها "في عائلتي عيب المرأة تخرج تخدم، الرّاجل هو لي يخدم برى، والمرأة بلاصتها فالدار، وبذا قال باباك ولا خوك ولا راجلك متخرجيش مكلاه تعيي روحك وتهديري، ببسك مكاش حاجة اسمها نقاش، على هاذي مع رفضوا الخدمة خممت كيفاه ندخل دراهم بلى ما نخرج، والحمد لله لقيت هاذ الخدمة سلكتني"، وعلى هذا الأساس تجد المرأة في العمل المنزلي البديل الأنسب، في حين أنّ الأسر التي تترك حيّزاً من الحرية للأبناء في اعتماد هذه العادات والتقاليد تتعامل مع عمل المرأة بترحاب أكبر، ولهذا نجد أنّ المرأة في هذه الأسر أقرّت بعدم مواجهتها للرفض في حال رغبتها في العمل خارج المنزل، وعلى هذا الأساس كان اختيارها للعمل المنزلي إمّا كمرحلة مؤقتة الى حين حصولها على عمل رسمي، أو كخيار أنسب ترى فيه ضماناً لاستقرار أسرتها أو بحثاً عن راحتها النفسيّة والجسديّة وهذا ما أكّدناه في تحليلاتنا السابقة.

**9. خاتمة:**

بعد تناولنا لموضوع دور التَّشْشُة الاجتماعية للأسرة في توجَّه المرأة للعمل المنزلي، والذي أصبح من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية واسعة الانتشار، فاتحا المجال للعديد من الكفاءات العلمية والمهنية، وبخاصة النساء، باختلاف مستوياتهن العلمية وحالاتهن العائلية، وتعدّ التَّشْشُة الاجتماعية للأسرة أحد أهمّ العوامل التي تدفع بالمرأة لاختيارها هذا النمط من العمل، فهي عملية تُصاحب الفرد منذ ولادته حتى مماته، راسمة بذلك طريقها للأخذ به الى تكوين شخصية اجتماعية سوية وكاملة التَّمو مستقبلا، من خلال نقلها للتراث الاجتماعي والمعرفي متَّخذة في ذلك أساليب متعدّدة لتحقيق هدف رئيس من أهدافها وهو تحقيق التَّفاعل الاجتماعي بين الأفراد في ظلّ ثقافة المجتمع، والتكيّف داخله، مع اكساب الفرد نسقا من المعايير والقيم الأخلاقية، والاتجاهات وعادات المجتمع الذي ينشأ فيه، ممّا يجعله فردا قادرا على تحقيق الإضافة لمجتمعه بما يقوم به من أعمال.

وكذا القدرة على خلق البدائل في حال عجز التَّسوق الاقتصادي عن توفير منصب عمل في القطاع العام أو الخاص، وذلك بخلقه عملا منزليًا يضمن به تحقيق ولو جزء من أهدافه من العمل، كما توصّلنا من خلال دراستنا على عينة النساء العاملات بالمنزل بمنطقة قاديّة ولاية البويرة أنّ المستوى التعليمي للوالدين ينعكس على نمط التَّشْشُة الاجتماعية التي تقدّمها للأبناء، ممّا يؤثّر على مستواهم الدّراسي، فكلّما كان الوالدان يمتدّعان بمستوى علمي مرتفع كلّما انعكس على تحصيل أبنائهم الدّراسي.

وكذا حرصهم على تدريس أبنائهم باستعمال أساليب التَّحفيز الإيجابي والتَّشجيع يودّي الى نتائج جيّدة للأبناء، كما أنّ تشبّثهم بقيم وعادات المجتمع ينعكس مستقبلا على نظرتهم لعمل المرأة خارجا، ومدى تقبّلهم له وعدم رفضه، فأنماط التَّشْشُة التي تنتهجها الأسرة تؤثر بشكل مباشر على الأبناء فاتّباع النمط الديمقراطي الذي يقوم على اشراك الأبناء في عملية اتّخاذ القرارات، وترك الحرية للأبناء في قراراتهم الشخصية مع التّوجيه والتّصح الدائم، ينعكس على تكوين فرد قادر على تحمّل المسؤولية و اتّخاذ القرارات الصائبة، وخلق البدائل والتكيّف مع التغيّرات الحاصلة في المجتمع، والتي تبنى أيضا على مدى انفتاح الفرد على تكوين العلاقات الاجتماعية، فتشجيع الأسرة للمرأة على

تطوير علاقاتها الاجتماعية و متابعتها وانتقاء الأصلح منها يجعلها قادرة على النجاح في عملية التفاعل مع المجتمع، وبهذا النجاح في تسويق منتجاتها في حال عملها داخل المنزل، أو جلب الزبائن لطلب خدماتها، كما ينعكس استقرار الأسرة على استقرار أفرادها فتشنتهم في جو يسوده التفاهم والحوار والمحبة يخلق فردا سويًا نفسيًا واجتماعيًا، فيكون قادرًا على التخطيط لمستقبله والتنفيذ لمشاريعه والشعور بالاستقرار والفعالية داخل المجتمع وكذا اشباع الحاجات النفسية بالشعور بالرضى وتحقيق الذات، كل هذا يجعل من التنشئة الاجتماعية للأسرة التأثير البارز في خلق امرأة فاعلة داخل المجتمع قادرة على خلق البدائل والنجاح بالاستثمار في المواهب والكفاءات العلمية والعملية، وتوظيفها لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية ونفسية.

لهذا تجدر الإشارة لضرورة ربط الظواهر الاجتماعية المدروسة بالتنشئة الاجتماعية للأسرة باعتبارها مرجعية مهمة يستطيع الباحث من خلالها فهم شخصية الفرد والأسباب الدافعة لجلّ الممارسات، كما نقترح الاهتمام بدراسة العمل المنزلي الذي يفقر للإحصائيات الميدانية المضبوطة باعتباره عملا غير رسميًا، وكذا العمل على تأطيره قانونيًا لتوفير الحماية لمستعمليه من التلاعبات، وهذا ما لمسه من تذمر حول تهرب المتعاملين من دفع مستحقات العمال المنزليين أو المماطلة فيها، أو إلغاء الطلبات بعد الانتهاء من إنجازها، بالإضافة الى تشجيع مثل هذه الممارسات التي تُعدّ جفاظا للإرث الثقافي الجزائري ونقله عبر الأجيال، وتشجيع الفعاليات والتظاهرات الثقافية التي من شأنها تبادل المهارات وتطويرها بين الأفراد، وكذا تقديم القروض لمساعدتهم على تحسين وتوسيع أعمالهم وتوظيف أفراد آخرين.

## 10. المراجع

1. رشاد صالح دمنهوري، "التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي"، دار المعرفة الجامعية، ص11.
2. ضحى الطلافيح، التربية في العصور القديمة، [www.hadarah.com](http://www.hadarah.com)، نشر في 05 جويلية 2021، تاريخ التصفح 22 فيفري 2024.
3. فؤاد البهي السيد، "علم النفس الاجتماعي"، دار الفكر العربي، ص155.
4. سناء الخولي، "الزواج والعلاقة الأسرية"، دار المعرفة الجامعية، ص34.
5. محمد أحمد وآخرون، "علم الاجتماع العائلي"، دار المعرفة الجامعية، ص20.

6. عامر مصباح، "التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي"، دار الكتاب الحديث، ص 67.
7. عبد الله زاهي الراشدان، "التربية والتنشئة الاجتماعية" دار وائل للنشر، ص 11.
8. Lakjaa, Abdelkader. (1997). Le travailleur informel : figure sociale à géométrie variable (le travail à domicile), in insaniyat) n°1.
9. Mahiou, Ahmed, Robert Henry, Jean. (Eds) (2001) : *où va L'Algérie ?* Institut de recherche et d'études sur les mondes arabes et musulmans. DOI : 10.4000/books.iremam.
10. Ravenel, Bernard. (1994). *Comprendre l'Algérie, confluence méditerranée*. France : L'harmattan, Paris, n°11.
11. الدّوان الوطني للإحصاء، معلومة إحصائية رقم 48، جوان 1989.
12. مورييس أنجرس، "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية"، تر:بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، ص 301.
13. collection enquete emploi aupres des menages ONS, n°(139-146).
14. Mourad Hanifi, DG de LANEM: le taux des femmes entrepreneurs est encore faible, [www.algerie-eco.com](http://www.algerie-eco.com) consulté (09/02/2024).
15. عباسة أمينة، لقمش محمّد، "المعاملة الوالدية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12.03.2020، ص 272.
16. أحمد عبادة، "مقاييس الشخصية للشباب الزائدين"، مركز الكتاب للتسيير، ص 24.
17. سميرة قارة، خديجة شتاف، "دور التنشئة الأسرية في بناء الشخصية الاجتماعية للطفل، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، 31.12.2022، ص 703.
18. فتحة بلعسل، "العلاقات الأسرية وتأثيرها على الاستقرار النفسي للطفل"، مجلة البحوث والدراسات العلمية، 30.06.2018، ص 13-16.